الجملة الاعتراضِية بينَ المَبْنى والمَعْنى
دراسة نحوية ـ أسلوبية

أ.د.أزهار علي ياسين
جامعة البصرة/ كلية الآداب
م.م. سرور عبد الكريم عبد اليمه
sraliali1984@gmail.com
جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات

الملخص

إنَّ اللغة العربية لم تختص بما هو ظاهر على سطح النص ، بل تغوص عادة في باطن النصوص لاستجلاب المعاني المخبوءة والمستترة في ثناياها، فقد الهم ذلك علماء العربية بالاهتمام بالاعتراض، بما له من دلالات بعضها يؤمئ به ظاهر النص من المعاني الجلية،وأخرى تنضوي في المخبوء فيه، من الأسرار الخفية ، وهذا يعني أن مدار البحث منصب على بيان الأثار المعنوية والدلالية والأسلوبية لمفهوم الاعتراض.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاعتراضية، المبنى، المعنى، العدول، الدلالات

The objection method between structure and meaning: an analytical study

Prof. Dr. Azhar Ali Yassin/University of Basra – College of Arts
Mr. M. Seror Abdul Kareem Abdul Yemmah
University of Basra – College of Education for Girls

Abstract

The Arabic language is not limited to what appears on the surface of the text, but usually delves into the depths of texts to bring out the hidden and concealed meanings within them. This has inspired Arabic scholars to pay attention to the objection, with its connotations, some of which are indicated by the apparent meanings of the text, and others

are included in what is hidden in it, from the hidden secrets. This means that the research is focused on clarifying the moral, semantic and stylistic effects of the concept of the objection.

Keywords: the objectionable sentence, structure, meaning, deviation, connotations

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على ما أنعم وأكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، حمدا كثيرا وفيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على خير الأنام، محمد بدر التمام، وعلى آله أئمة الهدى والصلاح وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد

يعنى هذا البحث الموسوم بـ (الجملة الاعتراضية بين المعنى والمبنى/ دراسة نحوية تحليلية) بظاهرة الاعتراض التي تُعدُّ من سنن العربية في كلامها الشعري والنثري، وهذه الدراسة تتناول موضوعة الاعتراض بين رؤى النحاة ورؤى البلاغيين والأسلوبيين.

وبما أن اللغة العربية لم تختص بما هو ظاهر على سطح النص ، بل تغوص عادة في باطن النصوص لاستجلاب المعاني المخبوءة والمستترة في ثناياها، فقد الهم ذلك علماء العربية بالاهتمام بالاعتراض، بما له من دلالات بعضها يؤمئ به ظاهر النص من المعاني الجلية،وأخرى تنضوي في المخبوء فيه، من الأسرار الخفية ، وهذا يعني أن مدار البحث منصب على بيان الأثار المعنوية والدلالية والأسلوبية لمفهوم الاعتراض.

استوى البحث على العناصر المنهجية المتعارف عليها، التي توزعت على وفق الآتي:-

-التمهيد: ووسم بقراءة في بعض مفردات العنوان، وفيه مطلبان:

الاول: مصطلح الجملة بين القدماء والمحدثين

الثاني: الجملة الاعتراضية بين اللغة والاصطلاح

المبحث الأول: الجملة الاعتراضية من حيث المبنى

المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية من حيث المعنى

الخاتمة: وقد احتوت على أهم النتائج والملاحظات التي توصل اليها البحث

التمهيد : قراءة في بعض مفردات العنوان

المطلب الأول: مصطلح الجملة بين القدماء والمحدثين

الجملة لغة: لفظ الجملة مشتق من الجذر اللغوي(جَمَلَ)، ويرد بمعنيين عند ابن فارس(ت ٣٩٥هـ)،في قوله:((جمل: الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعِظَم الخَلْق، والآخر: حُسْنٌ))[١], ومنه الجمال وهو الحُسْنُ، وفيه معنى الكثرة، إذ يُقال: جَمِيلٌ وجُمَالٌ وجُمَّالٌ على التكثير، فقيل لكل جماعة مجتمعة غير منفصلة جملة، ويطلق على الكلام الذي لنم يفصل وُيُبَيَّن، مُجمَلٌ، بمعنى الكلام المتفرق عن بعضه [٢] ، أي:((جُماعُ الشيء وأَجْمَل الشيءَ جَمَعه عن تفرقةٍ، وأَجْمَلَ له الحسابَ كذلك، والجُمْلةُ: جماعةُ كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أَجْمَلتُ له الحسابَ والكلام، قال الله تعالى: {لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً} [سورة الفرقان:٣٢] ،وقد أَجْمَلتُ الحسابَ؛ إذا رددْتُهُ إِلى الجُمْلة))[٣]، وقيل: ((الجملة كل كلام اشتمل على مسند ومسند اليه))[٤]

الجملة اصطلاحا: تباين مفهوم الجملة بين النحاة القدماء والمحدثين، فقد ارتبط مفهوم الجملة عند القدماء وبعض المحدثين بفكرة الاسناد، وهي نظرة بُنيت على المعيارية ونفوذ المبنى والشكل الخارجي على المعنى والمضمون، إذ قرر سيبويه(ت١٨٠هـ)أنَّ تركيب أي كلام انما يكون من طرفين: المسند والمسند اليه، فقال عنهما:((وهما مما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بد))[٥]،فالجملة((عبارة عن مركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك: زيدٌ قائمٌ، أو لم يُفدْ؛ كقولك: إنْ يُكْرِمني، فإنّه جملة لا تفيد إلّا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمَّ من الكلام مطلقًا))[٦]، والاسناد كما وصفه ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)((إنَّما عبر بالإسناد ولم يعبر بلفظ الخبر، وذلك من قيل أنَّ الاسناد أعم من الخبر ،لأن الاسناد يشمل الخبر وغيره من الأمر والنهي والاستفهام))[٧]، وعرّف الجملة أحد المحدثين بأنّها:

[١] - مقاييس اللغة ,احمد بن فارس القزويني: ٢٠٨(م: جمل)، وينظر: تهذيب اللغة ,محمد بن احمد الازهري الهروي :٢٠/٤

[٢] - ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٠٤-١٠٥(م: جمل)، والمصباح المنير ،الفيومي:١٢٥(م: الجَمَلُ)

[٣] – لسان العرب, ابن منظور :٤٨١/١١,ينظر: العين, الخليل بن احمد الفراهيدي :٤٨٣/١(م: جمل)

[٤] - المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون: ١٣٦(م: جمل)

[٥] - الكتاب، سيبويه: ١/ ٣٥

[٦] – التعريفات , الشريف الجرجاني :٢٥/١

[٧] - شرح المفصل ,موفق الدين بن يعيش : ٢٠/١

((مصطلح يدلُّ على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أو اسم وفعل... عبارة عن تركيب إسنادي تمّت به الفائدة أو لم تتمّ))[١]، وبهذا تتكون الجملة من ثلاثة عناصر رئيسة، هي:- [٢]

-المسند اليه، ويمثل الموضوع المتحدث عنه ، أو ما يُبنى عليه الكلام.

-المسند، وهو الذي يُبنى عليه المسند عليه.

-علاقة الاسناد، وهي الجهة التي تربط المسند اليه بالمسند.

والاسناد يكون حقيقيا ،وأكد ذلك عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)في قوله: ((ان معاني الكلام كلها لا تتصور الا فيما بين شيئين...[أي] أنه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه))[٣] ، فيكون المعنى هنا مقصودا في نفسه ، لا يحتاج الى تأويل لفهمه؛ لأنه بعيد عن المجاز أو التورية أو التعريض[٤]، ويكون الاسناد أيضا مجازيا، معتمدا على المجاز والاتساع[٥]،وذلك((عندما يسند الفعل أو ما في معناه، وهي الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة الى فاعل غير حقيقي يكون الاسناد عندئذ اسنادا مجازيا)) [٦] ، نحو قوله تعالى:{ فَمَا رَبِحَتْ تِجارَتُهُم} [سورة البقرة:١٦] ، ولهذا تتكوّن الجملة حسب اسنادها- عادة- من((الفعل وفاعله، كقامَ زيدٌ، والمبتدأ وخبره، كـ: زيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضُرِبَ اللِّصُّ، وأقائمٌ الزّيدانِ، وكانَ زيدٌ قائمًا، وظنَنْتُهُ قائمًا))[٧] .

واختص مصطلح الجملة عند بعض القدماء والمحدثين بإفادتها معنى، وهم بذلك يسوقون مفهوم الجملة في ضوء المعنى الذي تؤديه، ولا تحتكم الى منظار المبنى، ولعلّ المبرّد(ت٢٨٥هـ) أوّل من نبه الى ذلك، فقال:((إنَّما كَانَ الْفَاعِلُ رفعا؛ لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت، وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب))[٨]، وقد وافقه الرمّاني(ت٣٨٤هـ) بقوله: ((الْجُمْلَة هِيَ المبنية من مَوْضُوع ومحمول للفائدة))[٩]، وبهذا((فقد جعلوا المعنى الكامل المستقل

[١] – المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية, د.نعمان بوقرة:١٠٣.

[٢] - ينظر: اللغة في الدرس البلاغي، د. عدنان عبد الكريم جمعة: ١٦٠

[٣] - دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني: ٥٤

[٤] - ينظر: اسرار البلاغة, عبد القاهر الجرجاني: ٣٥٦

[٥] - ينظر: دلائل الاعجاز: ٥٤

[٦] - اللغة في الدرس البلاغي: ١٦٠

[٧] – مغني اللبيب عن كتب الاعاريب, ابن هشام الانصاري :١٣٥/١

[٨] – المقتضب, المبرد: ١/ ٨.

[٩] _ رسالة الحدود, ابو حسن الرماني: ٦٨.

المستقل بالفهم شرطا أساسا للجملة، ولا عبرة بعد ذلك في أن تكون من ركن واحد أو ركنين))[١]، وعلى هذا الأساس حدّها د. مهدي المخزومي بقوله:((الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أنَّ صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم الى ذهن السامع)) [٢] ، كما خص د. فاضل السامرائي الجملة بإفادتها معنى فقال:((الجملة لابد أن تفيد معنى ما))[٣] ، ونوه بعض الباحثين الى أنَّ هذه الفائدة يجب أن لا تنفصل عن السياق الذي ترد فيه الجملة[٤]، وهذا المعنى الذي تختص به الجملة لا يأتي جزافا، بل يتحتم أن يكون مقبولا، موصوفا ببعض الأمور، منها:[٥]

-أن لا يكون معنى الجملة معلوما حدّ الابتذال، أو من البديهيات التي لا تخفى على العاقل، فمن الأول النار حارة والثلج بارد، فهذا مما لا يضيف معنى للمتلقي، لأنه معلوم، ومن الثاني الرجل انسان، وهذا أيضا معلوم مفهوم عند القاصي والداني.

-أن لا يكون المعنى متناقضا، نحو قولهم : لم يلد لأبي محمد ولد، فلا يُقال له أبو محمد وليس له ولد.

- أن لا يأتي المعنى معبرا عنه بالأمر المستحيل في حدوثه، نحو صلى جميع الخلق في المسجد هذا اليوم، فمحال وقوع ذلك على الأقل في يوم واحد.

-إفادة الجزء الثاني من الجملة معنى غير ما أفاده الجزء الأول، وإذا تساوى الجزءان في معنى واحد ، خرجت الجملة من حدّ الافادة، نحو: قائل الشعر ناظمه، فقائل الشعر = قائلة، فالجزء الثاني لم يفد معنى غير ما أفاده الجزء الأول.

-أن يأتي المعنى صحيحا من جهة الإعراب وسنن الكلام الفصيح، فلا تصح الجمل من قبيل: سوف أتى خالد، أو سيحضر محمد أمس.

وقسم ابن هشام(ت٧٦١هـ)الجملة إلى أقسام ثلاثة: الاسمية والفعلية والظرفية:((فالاسمية: هي التي صَدْرُها اسم، كزيدٌ قائمٌ، وهيهاتَ العقيقُ، وقائمٌ الزيدانِ، عند من جوّزه، وهو الأخفشُ

[١] - الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي: ١٤٩

[٢] - في النحو العربي نقد وتوجيه, د.مهدي المخزومي:٣١

[٣] - الجملة العربية والمعنى, د. فاضل السامرائي:٧

[٤] - ينظر: اللغة في الدرس البلاغي:١٥٨

[٥] - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧-١١

والكوفيون، والفعلية: هي التي صدرُها فعل، كقامَ زيدٌ، وضُرِبَ اللِّصُّ، وكانَ زيدٌ قائمًا، وظنَنْتُهُ قائمًا ، ويقومُ زيدٌ، وقُمْ، والظرفية هي المُصدَّرة بظرف أو مجرور، نحو: أعِندَكَ زيدٌ، و: أفي الدّارِ زيدٌ، إذا قدَّرتَ زيدًا فاعلًا بالظرف وَالْجَار وَالْمَجْرُور لَا بالاستقرار الْمَحْذُوف وَلَا مُبْتَدأ مخبرا عَنهُ بهما وَمثل الزَّمَخْشَرِيّ لذَلِك ب فِي الدَّار فِي قَوْلك زيد فِي الدَّار وَهُوَ مَبْنِيّ على أَن الِاسْتِقْرَار الْمُقدر فعل لَا اسْم وعَلى أَنه حذف وَحده وانتقل الضَّمِير إِلَى الظّرْف بعد أَن عمل فِيهِ))[١]

وترادف مصطلح الجملة مع الكلام عند بعض القدماء، كما هي الحال عند أبو علي الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) الذي صرح بذلك في قوله:((ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل))[٢]، وحذا حذوه ابن جنّي (ت٣٩٢ هـ) في قوله : ((أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميّه النحويين[٣] الجُمَلَ))[٤]

المطلب الثاني : الجملة الاعتراضية بين اللغة والاصطلاح

المعنى اللغوي: مشتق من العَرْض الذي يضاد الطول، يُقال عرُض الشيء يعرُض عِرَضًا وهو عريض خلافا للطول والطويل، والعرض أيضا بمعنى الوسع ، وجنة عريضة واسعة، ومنه العارض الذي يأتي بمعنى المانع، واعترض بمعنى منع من المضي، والتعريض خلاف التصريح من القول، جمع معاريض من الكلام[٥], وقيل التعريض لغة خلاف التصريح.[٦]

واصطلاحا: الاعتراض هو جملة قائمة بين الجمل السابقة لها واللاحقة، تنبني على((أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام، ولا يكون هذا المعترض الا مفيدا))[٧] ، وقريب من هذا هو ((الدّخول بين الشَّيْئَيْن حتى يكون الداخل المعترضُ فاصلًا بينهما، ويُسَّمى "عَارِضًا" أي: حائلًا ومانعًا بينهما، ومنه أُخِذ الاعتراض في البلاغة والنّحو))[٨]،وبناءً على ذلك تكون الجملة

[١] – مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :١/١٤٠.

[٢] _ المسائل العسكريات في النحو العربيّ ,ابو علي النحوي: ٦٣.

[٣]– هكذا في الكتاب، و الصّواب: (النّحويون)، و لابد أن من خطأ الطّباعة.

[٤] – الخصائص ١,ابن جنّي:/ ١٨.

[٥] - ينظر: مقاييس اللغة: ٧٢٧ وما بعدها(م: عرض)، والمفردات في غريب القرآن: ٤٣٤ وما بعدها(م: عرض).

[٦] - ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , احمد الهاشمي:٣٥٠

[٧] - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها , ابن فارس :٢٤٧

[٨] – البلاغة العربية , عبد الرحمن الدمشقي:١/٥٢٧

الاعتراضية((هِيَ الَّتِي تفِيد تَأْكِيدًا وتسديدا لِلْكَلَام الَّذِي اعترضت بَين أَجْزَائِهِ))[١]، وعرّفها عبده الراجحي بقوله: ((وهي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر ,والنحويون يقولون إن هذا الاعتراض يفيد توكيد الجملة وتقويتها))[٢]،((وهذه الجمل الاعتراضية تعمل كعامل تقوية للكلام فضلا عن كونها عامل شد وتماسك في الوقت الذي يعمل فيه الاعتراض على الفصل بين الاركان المتلازمة لجملتين متماسكتين ,وهذه هي المفارقة في الاسلوب ,إذ انها تدعم الجمل في الوقت الذي تجعله يبدو مفككًا وطويلًا نسبيًا)) [٣].

ورد أسلوب الاعتراض كثيرًا في القرآن الكريم والشعر والنثر، فـ((العرب تستعمل التعريض في كلامها كثيرا، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف، وأحسن من الكشف والتصريح))[٤] وعادة ما يُقصد به التأكيد؛ ولهذا يُعد في الشعر والنثر من فصاحة المتكلّم، وقوّة تعبيره، وتمكّنه في مفاصل اللّغة، وفي إيصال قصديته ومعلوماته وأفكاره للمتلقّي[٥]، فـ((من سُنن العرب أن يعترِضَ بين الكلام وتمامِهِ كلامٌ، ولا يكون هذا المعترِضُ إلا مُفيدًا. ومثال ذلك أنْ يقولَ القائِل: اعْمَلْ – واللهُ ناصري – ما شِئتَ، إنّما أراد: اِعمَلْ ما شِئتَ))[٦].

المبحث الأول: الجملة الاعتراضية من حيث المبنى.

تعمل اللغة في اطارين : اطار الشكل، الذي يمثله الأصل النحوي – القاعدي، واطار المعنى الذي تمثله الدلالة والخروج من الأصل الذي يؤكد صفة العدول والمغايرة والانحراف، وهذا يؤكد المستوى الفني الابداعي في النص، بيد أنَّ هذا لا ينفي أهمية الأخذ بالأصل، بل على العكس من ذلك، فهو على قدر من الأهمية لأنَّه يمثل((مرآة ينعكس عليها المستوى الفني ، ومعياراً يقيسون اليه مقدار هذا الانحراف))[٧]. ترد الجملة الاعتراضية باتجاهين، احدهما

[١] – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ,السيوطي: ٢/ ٣٢٧.

[٢] – التطبيق النحوي, عبده الراجحي : ٣٤٨

[٣] - بلاغة الجملة الاعتراضية وجمالياتها الفنية ,بحث, م.د. ساهرة عدنان وهيب العنبكي ,الجامعة المستنصرية/ كلية تربية اساسية ,ملحق العدد السادس والسبعون ,٢٠١٢.:١٠

[٤] - الكناية والتعريض، أبو منصور الثعالبي:٢٩٩

[٥] – ينظر : الخصائص:١ /٣٣٥-٣٤١

[٦] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :٦٣/١

[٧] - نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم الراضي:٢٠٦

باعتبار المبنى، والاخر اخذ باعتبار المعنى، وقد يسمى حشوا [١]، وعدَّه بعضهم من الكنايات[٢]، لأنَّه يختص بـ ((الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم التعريض؛ لأنَّه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود، يُقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولا لغيره وأنت تعنيه فكأنك أشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر))[٣] ,وهناك مَنْ ردَّه الى مباحث الإطناب، ليكون ضمن التكميل والاحتراس والتتميم[٤] ,وقد ,وقد وضع النحاة أنماطا للجملة الاعتراضية، تساق في ضوء القواعد والقوانين النحوية، بالاحتكام الى مبنى الجملة الخارجي، ولم يسعَ النحاة الى تفعيل ما تؤديه الجملة الاعتراضية من معانٍ وغايات، فقد اكتفوا بترتيب النمط القاعدي فيها، فتمت دراسته مرتبطا بالإعراب، إذ عدَّ النحاة الجملة المعترض بها من الجمل التي لا محل لها من الاعراب [٥]، والجملة الاعتراضية من حيث المبنى هي((الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين ,أو متطابقين ,لتوكيد الكلام أو توضيحه ,أو تحسينه ,وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه, وليست معمولة لشيء منه))[٦]، أو هي((كل كلام ادخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو سقط لبقيَّ الأول على حاله))[٧]

يُؤُتَى بالجملة الاعتراضيّة لإفادة الكلام تأكيدا وتقويةً وتحسيناً، لذلك نال اهتمام اللغويين والنحاة، وفي هذا الصدد يصرح ابن جني((اعلم أنَّ هذا القبيل من هذا العلم كثير، وقد جاء في القرآن ،وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد)) [٨] ((أغراض الجملة الاعتراضيّة عند البلغاء كثيرةٌ يصْعُبُ تحديدُ أُطُرِها العامّة، فضلاً عمّا هو أكثر من ذلك تحديداً أو تفصيلاً، إذْ دواعي ذكرها، فكريَّة، تُشْتَقُّ من الموضوعاتِ التي تُذْكَرُ ضِمْنَها)).[٩]

[١] - ينظر: الطراز المتضمن لا سرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ,يحي بن حمزة العلوي: ١٦٧/٢

[٢] - ينظر: الكناية والتعريض: ٢٩٩ وما بعدها

[٣] - مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني: ٢٦١

[٤] - ينظر: شروح التلخيص, سعد الدين التفتازاني: ٣/ ٢٣٧

[٥] - ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٣٨٢/٢ واللغة في الدرس البلاغي:١٩١

[٦] – اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة :٦٧

[٧] - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ,ضياء الدين بن الاثير: ٣/ ٤٠

[٨] - الخصائص: ١/ ٣٣٥

[٩] – البلاغة العربية :٤٥٠/١

)والاعتراض ((أنْ يُؤتَى في أثْنَاءِ الكلام أو بين كلاَميْن متَّصِلَيْن في معناهما بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب لنكتة بلاغيّة سِوَى دفع الإيهام))[١].

وعدَّ النحاة الجملة الاعتراضية من الجمل التي لا محل لها من الاعراب، ويقصد بها ((الجمل التي لا يمكن تأويلها بمفرد ولا تقدر به لتيسير التقدير بحركات الاعراب))[٢] ، والجملة الاعتراضية جملة مستقلة من حيث المبنى والمعنى عما قبلها وبعدها، تقع بين وحدتين لغويتين متلازمين يتعلقان ببعضهما.

ومن شروط الجملة الاعتراضية : لا توضع الجملة الاعتراضية بعشوائية أو عبثية ، بل تراعى فيها شروط وضعها النحاة ، أوجزها ابن يعيش(٦٣٤هـ) بقوله ((أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد ,أو التنبيه على حال من احوالها, وألا تكون معمولة لشيء من اجزاء الجملة المقصودة ,وألا يكون الفصل بها إلا بين الاجزاء المنفصلة بذاتها بخلاف المضاف والمضاف اليه))[٣]، فخرجت بأنماط عدة، معترضة بين الجمل ، والى هذا أشار ابن الأثير الحلبي(ت ٧٣٧هـ) الى الاعتراض قائلا: ((هو الجملة الزائدة المعترض بها في الكلام بين فعل وفاعل أو صفة وموصوف أو مبتدأ وخبر))[٤] نستعرضها على وفق الآتي:-

أولًا: الاعتراض بالجملة الاسمية: ترد أنماط معينة في هذه الجملة، منها:-

١- الاعتراض بين المبتدأ وخبره: كما في قول الشاعر:

وفيهنَّ والأيامُ يعثرنَ بالفتى نوادبُ لا يمللنه ونوائحُ [٥]

فقوله (والأيام يعثرنَ بالفتى) جملة اعتراضية توسطت المبتدأ وخبره.

٢- الاعتراض بين ما أصله مبتدأ وخبر، نحو قول الشاعر:

إنَّ الثّمانينَ وبلّغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[٦]

ورد قوله (وبلّغتها) معترضا بين اسم إنّ وخبرها.

[١] - البلاغة العربية :٥٢٧/١

[٢] - اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة: ٢٦٤

[٣] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٥١/٤

[٤] - جوهر الكنز, نجم الدين اسماعيل الحلبي: ١٣٠

[٥] - يُنسب البيت لمعن بن أوس، ديوانه : ٨٥ ، وينظر: الخصائص: ٣٤٠/١، وارتشاف الضرب ,ابو حيان الاندلسي :١٦١٥

[٦] - البيت لعوف بْن محلم الخزاعي ، ينظر: طبقات الشعراء، ١٨٦ ،ومعجم الأدباء: ٢١٣٨ ،والصناعتين ,ابو هلال العسكري :٣٩٤، وإعراب الجمل واشباه الجمل ، فخر الدين قباوة :٦٨

٣- الاعتراض بين إنَّ وخبرها، كما في البيت الشعري:

إنَّي وأسطارٌ سُطِرنَ سَطْرَا لَقائلٌ يا نصرُ نَصْراً نَصْرَا [١]

ورد قوله: (وأسطارٌ سُطِرنَ سَطْرَا) اعتراض بين إنَّ وخبرها.

٤- الاعتراض بين لعلَّ وخبرها، كما في قول الشاعر:

لعلك والموعودُ صدقٌ لقاؤُهُ ... بدا لك في تلك القلوص بداء[٢]

فقوله (والموعودُ صدقٌ لقاؤُهُ) اعتراض بين لعلَّ وخبرها.

ثانيًا: الاعتراض بالجملة الفعلية، وجاءت في المواضع الآتية:-

١- الاعتراض بين الفعل وفاعله: من ذلك قول امرئ القيس:

أَلا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امرأَ القيس بن تَمِلْكَ بيَقْرا

صُنف قوله (والحوادثُ جَمَّة) جملة اعتراضية، اعتراض بين الفعل وفاعله[٣]

٢- الاعتراض بين الفعل ومفعوله: رُويَ لُعَبيدِ الله بنِ الُحرّ قولُهُ:

تعلَّم ولو كاتمُته الناس أنني عليك ولم اظلِم بذلك عاتِب

فقوله: (ولو كاتمته الناس) جملة اعترضت بين الفعل ومفعوله [٤]

٣- الاعتراض بين الفعل وشبه الجملة المتعلقة به[٥] ، وقد ورد هذا النمط في نحو قوله تعالى : : {كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْك فَلا يَكُن فى صدْرِك حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [سورة الأعراف:]

ثالثا: الاعتراض بالجمل، ومن ذلك:-

١-الاعتراض بين الموصول وصلته: ورد منه في الشعر كثيرا، نتصيد منه بعض المواضع:[٦]

ذاك الذِي وأبِيك تعرف مالكِ والَحقُّ يدفع تُرَّهاتِ الباطِلِ

ماذا ولا عَتّبَ في المقدورِ رُمت أمَا يُحظيك بالنّجْح أمْ خُسْرٌ وتضليلُ

وتركي بلادي والحوادثُ جمةٌ طريدًا وقِدْمَا كنتُ غيرَ مطّرِد

[١] – البيت لرؤبة بن العجاج، ديوانه: ٦٢ ، ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ١٨٥، وارتشاف الضرب :١٦١٤

[٢] – البيت لمحمد بن بشير العدواني, ينظر: المحمدون من الشعراء، جمال الدين القفطي: ١٧٠ ،وارتشاف الضرب :١٦١٦

[٣] – ينظر: ديوان امرئ القيس: ٨٥ ،والخصائص :١/ ٣٣٥، وخزانة الأدب : ٩/ ٥٢٤

[٤] – ينظر: الخصائص :٣٣٦/١، واستدراك على أشعار عبيد الله بن الحر: ٢٩٧ ، وشعراء أمويون: ٩٦

[٥] – اعراب الجمل واشباه الجمل ,فخر الدين قباوة :٧٧

[٦] – ينظر: الخصائص :٣٣٦/١ , وارتشاف الضرب :١٦١٣، وشرح التسهيل لابن مالك الاندلسي :٣٧٥

ذاك الذي وأبيك يعرف مالِكًا والحقُّ يدفعُ ترّهاتِ الباطِل[١]

٢-الاعتراض بين الشرط وجوابه، كما في قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ} [سورة البقرة: ٢٣-٢٤]، فجملة{وَلَن تَفْعَلُواْ}جُمْلَةٌ اعْتِراضِيَّةٌ جاءَتْ بين متلازمَيْنِ، هُمَا: الشرط وجوابه، ونحوه قوله تعالى: {إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ } [سورة النساء: ١٣٥] ، ونحوه قوله تعالى: {ومَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً ءَاخَرَ لاَ بُرْهَنَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَفِرُونَ* وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّحِمِينَ} [سورة المؤمنون:١١٧-١١٨] ، ((بما أنّ الآيات السابقة تحدّثت عن قضيّة المعاد، وإستعرضت الصفات الإلهيّة، فانّ الآية الأُولى أعلاه تناولت التوحيد نافيةً الشرك مؤكّدة للمبدأ والمعاد. في قوله تعالى: { ومن يدّع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنّما حسابه عند ربّه}، وعدَّ بعض المفسّرين عبارة «فإنّما حسابه عند ربّه» جواب الشرط لعبارة «من يدّع مع الله» ويعتبر جملة «لا برهان له به» جملة إعتراضية جاءت بين سؤال الشرط وجوابه. وهي لتأكيد الهدف النهائي. إلاّ أنّ البعض الآخر يرى أنّ عبارة «لا برهان له» جواب الشرط وجملة «فإنّما حسابه» ... فرع عنها، لكنّ هذا الإحتمال لا ينسجم مع الأدب العربي، إذ يستوجب أن يقترن جواب الشرط بالفاء. أي «فلا برهان له، وذهب آخرون إلى أنّ هذه الجملة صفة أو حالا. إلاّ أنّ الاحتمال الأوّل يبدو أقرب إلى الصواب رغم أنّه لا فرق في المعنى يستحقّ الملاحظة»)).[٢] كما ورد في الشعر:[٣]

إمّا تَرَيني قد نَخِلتُ ومَن يكُنْ غَرضًا لأطْراف الأسنَّة يَنْحل

فَلَربَّ أبلجَ مثلَ بِعْلِكِ بادِنٍ ضَخْمٍ على ظهر الجوادِ مهبّل

غادَرْتهُ متعفِّرًا أوصالُه والقومُ بين مُجرَّح ومُجدّلِ

٣- الاعتراض بين كأن واسمها، ومن سياقاته الشعرية:-[٤]

كأنّ وقد أتى حوْلٌ جديدٌ أثافِيها حماماتٌ مُثُولُ

٤- الاعتراض بين حرف الاستقبال وفعله : وقد ورد في شعر زهير:

[١] - شرح التسهيل :٣٧٥

[٢] - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي:٥٣٢/١٠

[٣] - ديوان جرير :٤٣٠/٢ وينظر: شرح التسهيل:٣٧٦

[٤] - مجهول القائل، ينظر: شرح التسهيل :٣٧٧, ارتشاف الضرب :١٦١٥

وما ادري – وسوف– إخال – أدري أقوم آل حصن أم نساء[١]

٥– بين قد وفعله الذي يليه : قال الشاعر :

أخالد قد– والله – أوطأت عشوة وما العاشق المسكين فينا بسارق[٢]

٦– بين حرف النفي وفعله ، كما في قول الشاعر ابراهيم بن هرمة :

ولا – أراها – تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكؤها [٣]

خليلي لا– والله– لا املك الذي قضى الله في ليلى ,ولا ما قضى ليا[٤]

٧–الاعتراض بين الموصوف وصفته: قال الله سبحانه وتعالى:{ فَلاَ أُقْسِمُ بِمواقِعِ النُّجُومِ * وَإِنّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ } [سورة الواقعة:٧٥–٧٦] ورد في هذا النص الكريم اعتراضان، الأول: قوله(وإنّه لَقَسمٌ لو تعلمون عظيم) وهو اعترُاض بِه بين القَسَم الذي هو(فلا أُقسِم بِمواقِعِ النجوم) وبين جوابه وهو قوله (إنه لقرآنٌ كريمٌ) والثاني: اعتراض بين الموصوف الذي هو(قَسَم) وبين صفته (عظيم) وهو قوله(لو تعلمون)، ولو جاء الكلام في غير القرآن الكريم وبغير معترَض فيِه لوجب أن يكون: فلا أقسِم بمواقِعِ النجوِم إنه لقرآن كريم وإنه لقَسَم عظيم لو تعلمون)). [٥]

٨– بين المتعاطفين[٦]، نحو قول الله عز وجل:{وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[سورة آل عمران: ١٣٥]

المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية من حيث المعنى

هنا يأخذ الاعتراض منحى آخر بعيد عن المعيارية والتقنين النحوي، بمعنى آخر يتحول الاعتراض من نمط الجملة الى نمط الأسلوب بوصفه مستوى من مستويات التركيب، إذ ((يدخل الاعتراض بين طرفي التركيب، ويرتبط به دلالة على اتمام المعنى المقصود ،فهو من

[١] - ديوان زهير بن ابي سلمى: ١٧ ،ينظر: الجملة الاعتراضية في التركيب النحوي, د.مدحت محمد السيد زيادة :١٣٩, اعراب الجمل واشباه الجمل , الدكتور شوقي المعري :٣٣

[٢] – البيت مجهول القائل ، ينظر: الجملة الاعتراضية في التركيب النحوي:١٤٠, اعراب الجمل واشباه الجمل , الدكتور شوقي المعري :٣٣

[٣] – ديوان ابراهيم بن هرمة: ٥٦ ،و٢٢٨ ، واعراب الجمل واشباه الجمل ,الدكتور شوقي المعري :٣٣

[٤] – اعراب الجمل واشباه الجمل ,الدكتور فخر الدين قباوة :٧٧

[٥] – الخصائص : ٣٣٥/١ ,ارتشاف الضرب :١٦١٤

[٦] – اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة:٧٧

مستويات التركيب غير الاسنادي، الا أنَّ التركيب لا يستغني عنه أحيانا إذا اقتضاه سياق الكلام))[١] ، وهذا معناه أنَّه تحدوه معاني ودلالات تفهم من السياق، إذ يُقصد بالاعتراض باعتبار المعنى الكلام المساق الذي لا يتوقف على تحصيل الفائدة به ويحسن السكوت عليه فحسب، بل هو أسلوب يعطي تعابير ومعاني مفيدة يفهمها ويأخذ بها السامع، وهذا المعنى له اثر في استجلاء معاني ودلالات أُخرى مختلفة تمثل فضاء واسعا في نص المتكلم، إذ تعمل على تفعيل الربط بين اجزاء النصوص المتباعدة التي يصعب فهمها، وذلك في معية السياق، ويأخذ المعنى الاصطلاحي هنا بعدا آخر، فيراد بالتعريض اطلاق((الكلام ، ويشار به الى معنى آخر يفهم من السياق، نحو قولك للمؤذي(المسلم مَنْ سلم المسلمون من لسانه ويده) تعريضا بنفي صفة الاسلام عن المؤذي))[٢]

وهذا التحول من نمط الجملة الى نمط الأسلوب يطال أيضا المفهوم وجهة اشتغاله، فما بين المبنى والمعنى تغاير مصطلح الاعتراض، فبعد أن كانت جملة تطلق على ما يعترض الكلام، أصبحت تمثل أسلوبا يمثله((اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي))[٣] ، وقيل((أنْ تقول كلاما لا تصرح فيه بمرادك منه، لكنه قد يشير اليه اشارة خفية))[٤] ، أما عن تغاير جهة الاشتغال، فهو انتقال الاعتراض من حيز الجمل الى حيز الأساليب، وبهذا انتقل الاعتراض من حضن النحاة الى حضانة البلاغيين، الذين أدركوا أهمية السياق في تفعيل أسلوب الاعتراض، إذ يمنح((السياق الجانب التأثيري النفسي في المتلقي وجماليتها في ادائها إذ يعمد الشاعر من خلالها إلى إزالة الغموض الذي يشوب العبارة المندمجة في السياق ويجعلها مغيبة للحظات الانفصال ثم يعود الكلام بحضورها متصلا بما قبلها ,فتكسب دلالة التوضيح او وصف حالة معينة او زيادة الشرح فيها ، أو تقصي معلومة تخدم السياق والجملة في السطر الشعري فأن كان لا محل لها من الاعراب وزوالها لا يؤثر في السياق النحوي للعبارة فهي تساهم في ثراء النص دلاليًا مع دلالته السابقة، فتراعي حال القارئ والسامع

[١] - اللغة في الدرس البلاغي: ١٩٠

[٢] - جواهر البلاغة: ٣٥٠

[٣] - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر:٣/ ٦٦،وينظر:الطراز المتضمن لا سرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ,:٣٨٥/١

[٤] - المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية ، د. نعمان عبد السميع متولى: ٦٩

بإيضاح المعنى أولا، واشباع الدلالة تفسيرا منطقيا ، وتفصيل ما يجب تفصيله بعد تعميته أو ضبابيته ثانيًا))[١]

لقد تطلبت الجملة الاعتراضية النظرة الموضوعية البعيدة عن المعيارية وعوامل الإعراب والمقايسة القاعدية والاحتكام الى نظرية العامل، نظرة تنطلق من دراسته دراسة وصفية تسجل كل ما تؤديه الجملة الاعتراضية من معاني ودلالات مناطة بالسياق، في هذا الاطار تمت دراسة الاعتراض في ضوء أساليب ترتبط بالعدول والانحراف عن الأصل المعياري الذي سبق أن نهض به النحاة ، والعدول يمس الجملة الاعتراضية في شقيها المبنى والمعنى، فمن ناحية المبنى هي لا تأتي حسب معيارية الجمل القواعدية، بل تعدل وتخترق الجمل لتشقها الى جزئين، ما قبل الاعتراض وما بعده، ((فالعدول عن إطاره القاعدي[يقصد التركيب] ينسحب على على الشكل كما ينسحب على الدلالة، وهو ما يضع الابداع على طريق الأسلوب، ليصبح النص عملا لغويا وفي الوقت نفسه فعلا شخصيا)) [٢]

إنَّ العدول والتغاير يهيمن على تراكيب الاعتراض لرفدها بالطاقة الايحائية التي تفصح عن الأسلوب الفني، فصفة العدول أو المغايرة التي((لابد من تحققها في الاستخدام الفني للغة))[٣] يجب أن يرافقها أمران بوصفهما باعثين اقتضيا للخروج عن الأصل المعياري ،وهما:-

أ- أمن اللبس: فيتطلب ذلك وضوح المعنى وسلاسته عند المتلقي.

ب-تحقق الفائدة : أي الحضور الفعلي التام للمعنى، لينتفع به المتلقي.

إنَّ بنية التركيب تتبني في الجملة الاعتراضية على ثلاثة أطراف ، هي : الأسلوب، إذ يكتب الأسلوب قيمة تعبيرية، وهنا يبرز دور المتكلم في صياغة نظم الكلام حسب الاداء الوظيفي ،والترتيب، الترتيب الأفقي وهو ما يوافق الترتيب المعياري ، وهو الخرق الموقعي للعنصر اللغوي، إذ يمتلك العنصر اللغوي المعترض به حرية التنقل وخرق الترتيب الأصل، وقصدية المتكلم [٤]، وهذا يفضي الى أنَّ بنية الاعتراض تؤدي طاقتها الدلالية بسبب عدم خضوعها ((لنظام صارم في ترتيب عناصرها ، وانما يملك المتكلمون بها حرية وافرة في صوغ الجملة

[١] - بلاغة الجملة الاعتراضية وجمالياتها الفنية ,بحث, م.د. ساهرة عدنان وهيب العنبكي ,الجامعة المستنصرية/ كلية تربية اساسية ,ملحق العدد السادس والسبعون ,٢٠١٢.:١٣

[٢] - الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية، د. عامر السعد: ٦٥.

[٣] - نظرية اللغة في النقد الادبي ,عبد الكريم راضي: ٢٠٦

[٤]- ينظر: الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية : ٦٦.

وتقديم أو تأخير ما يشاؤون من عناصرها، استجابة لدوافع نفسية معينة ، ومجاراة لظروف القول وملابساته)) [١]

يُعدّ أسلوب الاعتراض من الأساليب التي نسقت على أسلوب الانزياح بخروجها عن النسق المعياري ، وذلك عندما يتعمد المنشئ الى ادخال عناصر لغوية دخيلة يعترض بها عناصر التركيب الأخرى، مما يعطي للقارئ المتذوق بعدا دلاليا بفهم النص، خارج حدود المعيارية أو الانطباعية الجاهزة، للكشف عن مكامن الابداع في النصوص الفنية والبلاغية، وحده((جملة تعترض بين كلامين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم)) [٢]، فلاعتراض يخرق النسق اللغوي ((ويحدث تغايرا في البنية التركيبية ، ويكسر النمطية بعنصر جديد وهو الاعتراض الذي له دلالته الابداعية ... هي جزء من النص الذي هو عبارة عن مجموعة جمل ترتبط فيما بينها في أمرين: أمر السبك ، وهو الربط اللغوي، وأمر الحبك وهو الربط الدلالي والانسجام))[٣] ، وهذا الأسلوبي الاعتراضي يفضي الى خلخلة التركيب بيد أنه يعمل على تجديد التواصل وتجنب الرتابة والملل عن المتلقي، بعنصرين : التغيير والمفاجأة ، فهو يعمل ((الاعتراض على تجديد لرتابة الأسلوب، [إذ] يمثل الاعتراض نوعا من أنواع الانتهاك الأسلوبي عن طريق ادخال جملة أو أكثر في أثناء الكلام المعتمد طريق الحقيقة ...فالاعتراض يخرق الجملة القائمة على التسلل القاعدي ، والأصل في الجملة أن تتصل أجزاؤها لتتضح فيها الرتبة والاختصاص والعلاقة))[٤]

ويؤتي بالاعتراض لدواعي بلاغية منها ما يأتي:-

١-التنزيه والتعظيم، كما في قول الله عزَّ وجلَّ:{وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ} [سورة النحل:٥٧] ،وردت ((عبارة:(سبحانه) معترضة بين كلامين متصلين في معناهما، للمبادرة إلى تنزيه الله عن أن يكون له بنات، والتشنيع على من جعلَهُنّ له بتصوّرهم الفاسد، وأقوالهم الكاذبة)).[٥] ، المتأمل في هذا الاختراق الاعتراضي يفهم أنه سيق لغرض التنزيه والتعظيم لله تعالى ونفي مقولة جعل البنات له -حاشاه-

[١] - الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، : ١٦٨

[٢] - خزانة الأدب وغاية الارب ، ابن حجة الحموي: ٣٦٦

[٣] - أسلوب الاعتراض في شعر بشار بن برد دراسة في ضوء نظرية الاتصال لرومان جاكبسون ، بحث، د. آمال فوزي محمد أمين، مجلة بحوث كلية الآداب، ٣٢١العدد ٣، سنة ٢٠٠٨م : ٧٣

[٤] - رؤية أسلوبية للاعتراض في الخطاب القرآني، بحث، د. عدنان جاسم محمد الجميلي، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العدد ١٧، ٢٠٠٨م: ٧

[٥] - البلاغة العربية :٥٢٨/١

٢-الدّعاء، نحو قول الشاعرابراهيم بن هرمة : إنَّ سُلَيْمى؟ واللهُ يكلؤُها ضنّتْ بشيءٍ ما كان يَرْزَؤُها

الملاحظ في هذا النص الشعري أنَّ الاختراق الاعتراضي قد أفاد معنى الدعاء، فقوله والله يكلؤها جملة ابتدائية اعتراضية، سيقت لغرض الدعاء[١]، ومنه أيضا قول الله عزَّ وجلَّ: { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَآءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ...} [سورة الفتح:٢٧] ، تركيب: {إنْ شاء الله} أسلوب اعتراضيّ خرق الكلام المُتَّصلِ في معناه، لأجل تنبيه المتلقي أنَّ هذا التركيب سيق لغرض تعليم المؤمنين الاستعانة بالله تعالى في كل ما يقولون ويفعلون ، والايمان بأن كل الأمور مناطة بمشيئته تعالى ، فيجب ترديد هذا القول في كلّ ما يرجون وقوعه أو يريدون إيقاعه مستقبلاً[٢]، وحصل الانزياح والعدول بوجود تركيب{إنْ شاء الله} الذي يوصف بأنه تركيب غريب وغير مألوف في سياق الكلام ، فحصل فيه انزياح وعدول عن الاصل ليضيف تجددا له ويبعده عن الملل والرتابة فضلا عن غرض الدعاء.

٣-التنبيه على أمْر، وكذلك الإشارة إلى أنّ ما وقع به الاعتراض قد حصل مضمونه خلال الزمن الفاصل بين الكلامين المتّصلَيْن، فالمتفحص لقول الله عزَّ وجلَّ {فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ*إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [سورة الواقعة:٧٥-٧٦] يدرك وجود الاعتراض بين كلامين{وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ – لَّوْ تَعْلَمُونَ – عَظِيمٌ} للتنبيه على عظم هذا القسم مع الفرصة المواتية، وهو عدول أسلوبي غرضه التنبيه على التعظيم وقدرة الله تعالى غير المحدودة في عالم الخلق.

ونحو قول الله عزَّ وجلَّ ضمن عرض قصّة إغراق قوم نوح عليه السلام:{وَقِيلَ ياأَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَياسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَآءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [سورة هود:٤٤] ، ورد في هذا النص ثلاثة اعتراضات، خرق كلامَا مُتَّصِلَا في المعنى، في قوله تعالى: "وغِيضَ الماءُ وقُضِيَ الأَمْرُ واسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِي، هذه الاعتراضات الثلاثة سيقت للإفادة أنَّ مضمون الكلام قد حصل بين زمَنَي القولَيْنِ المتّصلَيْنِ في معناهما: [وَقيل...-وقيل...]، ويلاحظ أنّ جملة: {وَقُضِيَ الأَمْرُ} اعتراضٌ في اعتراض، إذ الجملتان: {وَغِيضَ الْمَآءُ} و{وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ} متصلتان في معناهما، وجاءت {وَقُضِيَ الأَمْرُ}

[١] – ديوان ابراهيم بن هرمة : ٥٥ ، وينظر: شرح التسهيل :٣٧٨

[٢] – ينظر: البلاغة العربية :٥٢٨/١

معترضة بينهما، ويمكن تسمية هذا الاعتراض بالاعتراض المزدوج أو المتداخل، وهو يسمو في غاية الإبداع والجمال الفني[١]

٤-التوكيد والتقرير في نفس السامع: نحو قوله تعالى:{ وَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [سورة لقمان- ١٤] ، جملة (حملته امه وهنا على وهن) جاءت عقب الوصية بالوالدين خيرا وحسنا لتوكيد ما تتلقى الأم من مكابدة ومشقة. وها يفضي الى القول ((أنّ الجملة الاعتراضية ليست كلاماً لا علاقة له بأصل القول، بل غالباً ما تأتي الجمل الاعتراضية لتوكّد بمحتواها مفاد الكلام وتؤيده، وإنما ينقطع ارتباط الكلام أحياناً لتخف على المخاطب رتابة الإيقاع وليبعث الجدة واللطافة في روح الكلام، وبالطبع فإنّ الجملة الاعتراضية لا يمكن أن تكون أجنبية عن الكلام بتمام المعنى، وإلاّ فتكون على خلاف البلاغة والفصاحة، في حين أنّنا نجد دائماً في الكلمات البليغة والفصيحة جملا اعتراضية)) [٢]

٥-التصريح بما هو المقصود: ورد ذلك في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } [سورة البقرة ٢٢٢- ٢٢٣] ورد الاعتراض في النص القرآني بإقحام تركيب غريب عما قبله وعما بعده ، ووصفه بالغريب لأنه خارج سياق الكلام ، فعند تأمل النص الكريم نجد بين التركيب الأول وهو قوله تعالى((فأتوهن من حيث امركم الله)) والتركيب الثاني((نساؤكم حرث لكم)) كلاهما يدلان على موضوع يخص مباشرة الرجال للنساء، فضلا عن أنَّ الخطاب للرجال صادر من الله تعالى، أما التركيب الآخر فهو مقحم بينهما من حيث دلالته وهو قوله((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))إذ يدل على الحث على التوبة والطهارة ، وهو موضوع الخطاب الصادر منه تعالى الى كل من النساء والرجال معا، وليس هو خاص بمباشرة الرجال للنساء، بل خطاب عام في كل موضع يحث فيه على التوبة والطهارة.[٣]

٦-الاستعطاف: كما في قول أبي الطيّب المتنبّي:

[١] - ينظر: البلاغة العربية :٥٢٩/١

[٢] - الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل :٥٢٢/٦

[٣] - ينظر :البلاغة العربية :٥٢٨/١

وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ يَا جَنَّتِي- لَرَأَيْتِ فِيهِ جَهَنَّما

((قوله: "يا جَنَّتِي" جملة معترض، الداعي له الاستعطاف، واستغلال المناسبة ليُجْزِيَ مطابقة بين الجنة وجهنّم)).[١]، ومثله قول العباس بن الأحْنف:

إِنْ تَمَّ ذَا الْهَجْرُ يَا ظَلُومُ وَلاَ تَمَّ فَمَالِي فِي الْعَيْشَ مِنْ أَرَبِ

في هذا البيت ورد الاعتراض، ليخرق البنية الشعرية التي كانت متصلة المبنى والمعنى ، وذلك لغرض بيان المبادرة إلى استعطاف الشاعر لحبيبته "ظلوم" التي يقد شغف بهاُ حِبًّا، وسؤال الله أن لا تهجره وتتركه ، لرغبته في وصالها[٢]

٧-انتهاز الفرصة المواتية، والمبادرة لبيان أمْرٍ ذي أهميّة، نحو قول الله عزَّ وجلَّ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَآءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة البقرة : ٢٢٢-٢٢٣]

((قوله: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}عبارَةٌ اعتراضيَّة بين كلامَيْنِ مُتّصلَيْنِ في معناهما، فقوله تعالى: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ} متّصل بقوله: {فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} وجاءت العبارة الاعتراضيّة للمبادرة إلى الحثّ على الطهارة واجتناب الأدْبار والتّوبَةِ من إثْمِ إتيانها الذي ربّما كان يفعله بعض الأزواج قبل البيان القرآني))[٣] ونحوه قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [سورة الأنفال: ٧٥] جاء تركيب { والذين كفروا بعضهم أولياء بعض} معترضا بين الكلام المتصل في مبناه ومعناه كذلك الحال في تركيب{ والذين آمنوا من بعد وهاجروا } لغرض التنويه بالمهاجرين والأنصار، وبيان ما لهم من جزاء وثواب ، بعد بيان أحكام ولاية بعضهم لبعض بقوله:{ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله} إلى قوله:{أولئك بعضهم أولياء بعض}[الأنفال:٧٢] فليست هذه تكريراً للأولى، وإن تشابهت ألفاظها : فالأولى سيقت لبيان ولاية بعضهم لبعض، وسيقت الثانية لغرض الثناء عليهم ، فضلا عن الشهادة لهم بصدق

[١] – ديوان المتنبي: ١٦٧ ، وينظر : البلاغة العربية :٥٣٠/١

[٢] –ديوان العباس بن الأحنف: ٣٣ برواية: إن دام ذا الهجر يا ظلوم ولا... دام– فمالي في العيش من أرب، وينظر: البلاغة العربية

[٣] – البلاغة العربية :٥٢٩/١

الإيمان[١] ونحو هذا قول ابن ميّادة: فَلاَ هَجْرُهُ يَبْدُو – وفي اليأسِ راحَةٌ وَلاَ وَصْلُهُ يَبْدُو لَنَا فَنُكارِمهْ

((قولُهُ: "وفي اليأْسِ رَاحَةٌ" جملةٌ اعتراضيّة جاءت تعليلاً لأمر من المستغرب أن يكون مطلوباً، وهو إبرامُ الهجر وعدم التردد فيه، إذ المحبُّون لا يطلبونه عادة، فبادر لبيان السبب فجاء بالجملة الاعتراضية، وهي مبادرة حسنة)).[٢]

٨–التوضيح : اما التوضيح فشاهده قول قطري بن الفجاءة

فإن امتْ حتف أنفي لاأمتْ كمدا على الطعان ,وقصر العاجز الكمد

ولم اقل :لم أساق الموت شاربه في كأسه ,والمنايا سرعٌ, وردٌ

ورد الاعتراض في قوله (قصر العاجز الكمد) لغرض تبيين ما انطوت عليه وجدان الشاعر من الاعتداد بنفسه لبأسه وشجاعته وبطولته خلافاً لغيره من العاجزين[٣]

١١–التحسين: ((وأما التحسين فتلمسه في قول زهير[٤]

سئمتُ تكاليف الحياة ، ومن يعش ثمانين حولا ، لا أبالك ، يسأم

فقوله (لا أبا لك) اعتراض فصل بين الجملتين ، وليس المراد به التوكيد أو التوضيح ,او الدعاء بفقد الاب .وانما اورده على عادة العرب في إجرائهم إياه مجرى المثل للتحسين والتزيين)).[٥]

٩– البث والشكوى والتوبيخ: نحو قوله تعالى: { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} [سورة الملك :٢٣] ((امتنان بنعمة الإدراك الحسي والفكري فالسمع والبصر للمحسوسات والقلوب للفكريات أعم من الإدراكات الجزئية الخيالية والكلية العقلية، وقوله: "قليلا ما تشكرون" أي تشكرون شكرا قليلا، والجملة اعتراضية في محل التوبيخ وقيل: الجملة حالية، والمعنى: جعل لكم الأبصار والأفئدة والحال أنكم تشكرون قليلا، والجملة على أي حال مسوقة للبث والشكوى والتوبيخ)).[٦]

[١] – ديوان ابن ميادة : ٢٢٥ ، برواية: فلا صرمة ، بدلا من فلا هجرة ، وينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٠٨/٦

[٢] –البلاغة العربية :٣٣٠/١–٣٣١

[٣] – ديوان شعر الخوارج : ١٢٤، وينظر :اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة :٦٧

[٤] - ديوان زهير بن ابي سلمى: ١١٠

[٥] – اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة:٧٧

[٦]– تفسير الميزان , العلامة الطباطبائي:١٣٢/١٦

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الحثية الماتعة في رحاب موضوع الاعتراض، اسفر هذا البحث عن نتائج وملاحظات، نستقريها على وجه الاختصار والايجاز.

– الاعتراض ذو خصوصية بينية، فهو موضوع قد جمع بين جنتين لغويتين، الجنبة النحوية والجنبة البلاغية والأسلوبية ، فاتضحت بذلك معالمه النحوية فضلا عن الملامح التعبيرية والأسلوبية التي حظي بهما.

–نظر النحاة للجملة الاعتراضية نظرة قائمة على أسس المعيارية ، إذ ربطوها بالإعراب والعامل والعلة ، فنظروا لها بناء على نمطيتها، فجلعوا لها مواضع ملزمة قواعديا، منها توسطها بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والموصول وصلته، والقسم والمقسم به ، ونحو ذلك، وهذا يعني أنهم لم يراعوا ما تؤديه من دلالات متنوعة، بل أنهم حصروا دلالتها بالتأكيد والتقرير، متناسين أن هذه الدلالة أحدى الدلالات التي تتضمنها ، وليس الأمر وقفا عليها فقط، بل هناك دلالات وأغراض أخرى يفصح السياق عنها.

– تُعدُّ الجملة الاعتراضية النحوية من أنماط الجمل التي ليس محل لها من الإعراب ، على خلاف الجمل التقليدية؛ لأنَّ النحاة رأوا أنها تقحم التراكيب لتفصلها عن بعضها، فلا هي تنتمي الى الجملة التي تسبقها ولا الى الجمل اللاحقة لها، لذلك هي من جهة الإعراب خالية منه.

– قادت تباين نظرة النحاة والبلاغيين الى الاعتراض الى تباينه من جهات عدة ، منها: تباين مصطلحه ومفهومه عند النحاة وعند أهل البلاغة، وانتقاله من حيز الجملة الى حيز التركيب والأسلوب، فضلا عن تعدد أغراضه ودلالاته، بعد أن كان مقتصرا على دلالة التوكيد عند النحاة.

– تبين أنَّ الاعتراض غير نمطي، لأنه يقوم على الانزياح والعدول والاختراق والخروج على المألوف والتغاير، هذا ما نبه اليه البلاغيون والأسلوبيون، فهم قد نظروا للاعتراض بوصفه أسلوبا تعبيريا ينماز بالقيم البلاغية والتعبيرية التي تبعد المتلقي عن الرتابة والملل ، ويحدوه به الى التجديد والتغيير، وذلك بإحداثه المفاجأة في ذهن المتلقي وكسر أفق التلقي لديه.

–تقوم أسلوبية الاعتراض على توافر ثلاثة عناصر، هي: الأول، الأسلوب، الذي أفصح عن قيمه التعبيرية والبيانية، فأصبح الاعتراض أسلوبا فنيا وبلاغيا، شدَّ أواصر التواصل مع المتلقي، والثاني، خرق موقعية ترتيب العناصر اللغوية وتوزيعها ، الذي يسفر عن مرونة صياغة اللغة

حسب مقتضيات السياق وقصدية المتكلم، الثاني، والثالث، عبر عن قصدية المتكلم التي توزعت بين أغراض بلاغية وبيانية متنوعة، منها : التعظيم والتوكيد والدعاء والتبرك، ونحوها كثير مما يفصح عنه السياق.

الهوامش

١- مقاييس اللغة ,احمد بن فارس القزويني: ٢٠٨(م: جمل)، وينظر: تهذيب اللغة ,محمد بن احمد الازهري الهروي :٢٠/٤

٢- ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٠٤-١٠٥(م: جمل)، والمصباح المنير ،الفيومي:١٢٥(م: الجَمَلُ)

٣- لسان العرب, ابن منظور :٤٨١/١١,ينظر: العين, الخليل بن احمد الفراهيدي :٤٨٣/١(م: جمل)

٤- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون: ١٣٦(م: جمل)

٥- الكتاب، سيبويه: ١/ ٣٥

٦- التعريفات , الشريف الجرجاني :٢٥/١

٧- شرح المفصل ,موفق الدين بن يعيش : ٢٠/١

٨ - المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية, د.نعمان بوقرة:١٠٣.

٩- ينظر: اللغة في الدرس البلاغي، د. عدنان عبد الكريم جمعة: ١٦٠

١٠- دلائل الاعجاز, عبد القاهر الجرجاني: ٥٤

١١- ينظر: اسرار البلاغة, عبد القاهر الجرجاني: ٣٥٦

١٢ - ينظر: دلائل الاعجاز: ٥٤

١٣- اللغة في الدرس البلاغي: ١٦٠

١٤- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب, ابن هشام الانصاري :١٣٥/١

١٥- المقتضب, المبرد: ١/ ٨.

١٦ _ رسالة الحدود, ابو حسن الرماني: ٦٨.

١٧- الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي: ١٤٩

١٨ - في النحو العربي نقد وتوجيه, د.مهدي المخزومي:٣١

١٩- الجملة العربية والمعنى, د. فاضل السامرائي:٧

٢٠- ينظر: اللغة في الدرس البلاغي:١٥٨

٢١ - ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧-١١

٢٢- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :١/١٤٠.

٢٣ _ المسائل العسكريات في النحو العربيّ ,ابو علي النحوي: ٦٣.

٢٤ - هكذا في الكتاب، و الصّواب: (النّحويون)، و لابد أن من خطأ الطّباعة.

٢٥- الخصائص ١,ابن جنّي:/ ١٨.

٢٦- ينظر: مقاييس اللغة: ٧٢٧ وما بعدها(م: عرض)، والمفردات في غريب القرآن: ٤٣٤ وما بعدها(م: عرض).

٢٧ - ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , احمد الهاشمي:٣٥٠

٢٨- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها , ابن فارس :٢٤٧

٢٩ - البلاغة العربية , عبد الرحمن الدمشقي:١/٥٢٧

٣٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ,السيوطي: ٢/ ٣٢٧.

٣١- التطبيق النحوي, عبده الراجحي : ٣٤٨

٣٢- بلاغة الجملة الاعتراضية وجمالياتها الفنية ,بحث, م.د. ساهرة عدنان وهيب العنبكي ,الجامعة المستنصرية/ كلية تربية اساسية ,ملحق العدد السادس والسبعون ,٢٠١٢.:١٠

٣٣- الكناية والتعريض، أبو منصور الثعالبي:٢٩٩

٣٤- ينظر : الخصائص:١ /٣٣٥-٣٤١

٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :١/٦٣

٣٦ - نظرية اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم الراضي:٢٠٦

٣٧ - ينظر: الطراز المتضمن لا سرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ,يحي بن حمزة العلوي: ١٦٧/٢

٣٨- ينظر: الكناية والتعريض: ٢٩٩ وما بعدها

٣٩- مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني: ٢٦١

٤٠- ينظر: شروح التلخيص, سعد الدين التفتازاني: ٣/ ٢٣٧

٤١- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٣٨٢/٢ واللغة في الدرس البلاغي:١٩١

٤٢- اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة :٦٧

٤٣ – المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ,ضياء الدين بن الاثير: ٣/ ٤٠

٤٤ – الخصائص: ١/ ٣٣٥

٤٥ – البلاغة العربية :٤٥٠/١

٤٦- البلاغة العربية :٥٢٧/١

٤٧- اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة: ٢٦٤

٤٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٥١/٤

٤٩ – جوهر الكنز, نجم الدين اسماعيل الحلبي: ١٣٠

٥٠- يُنسب البيت لمعن بن أوس، ديوانه : ٨٥ ، وينظر: الخصائص: ٣٤٠/١، وارتشاف الضرب ,ابو حيان الاندلسي :١٦١٥

٥١ – البيت لعوف بْن محلم الخزاعي ، ينظر: طبقات الشعراء، ١٨٦ ،ومعجم الأدباء: ٢١٣٨ ،والصناعتين ,ابو هلال العسكري :٣٩٤، وإعراب الجمل واشباه الجمل ، فخر الدين قباوة :٦٨

٥٢- البيت لرؤبة بن العجاج، ديوانه: ٦٢ ، ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ١٨٥، وارتشاف الضرب :١٦١٤

٥٣ – البيت لمحمد بن بشير العدواني, ينظر: المحمدون من الشعراء، جمال الدين القفطي: ١٧٠ ،وارتشاف الضرب :١٦١٦

٥٤ – ينظر: ديوان امرئ القيس: ٨٥ ،والخصائص :١/ ٣٣٥، وخزانة الأدب : ٩/ ٥٢٤

٥٥ – ينظر: الخصائص :٣٣٦/١، واستدراك على أشعار عبيد الله بن الحر: ٢٩٧ ، وشعراء أمويون: ٩٦

٥٦- اعراب الجمل واشباه الجمل ,فخر الدين قباوة :٧٧

٥٧ – ينظر: الخصائص :٣٣٦/١ , وارتشاف الضرب :١٦١٣، وشرح التسهيل لابن مالك الاندلسي :٣٧٥

٥٨ – شرح التسهيل :٣٧٥

٥٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي:٥٣٢/١٠

٦٠ – ديوان جرير :٤٣٠/٢ وينظر: شرح التسهيل:٣٧٦

٦١- مجهول القائل، ينظر: شرح التسهيل :٣٧٧ ,ارتشاف الضرب :١٦١٥

٦٢ – ديوان زهير بن ابي سلمى: ١٧ ،,ينظر: الجملة الاعتراضية في التركيب النحوي, د.مدحت محمد السيد زيادة :١٣٩, اعراب الجمل واشباه الجمل , الدكتور شوقي المعري :٣٣

٦٣ – البيت مجهول القائل ، ينظر: الجملة الاعتراضية في التركيب النحوي:١٤٠, اعراب الجمل واشباه الجمل , الدكتور شوقي المعري :٣٣

٦٤ – ديوان ابراهيم بن هرمة: ٥٦ ،و٢٢٨ ، واعراب الجمل واشباه الجمل ,الدكتور شوقي المعري :٣٣

٦٥ – اعراب الجمل واشباه الجمل ,الدكتور فخر الدين قباوة :٧٧

٦٦ – الخصائص : ٣٣٥/١ ,ارتشاف الضرب :١٦١٤

٦٧ – اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة:٧٧

٦٨ – اللغة في الدرس البلاغي: ١٩٠

٦٩ – جواهر البلاغة: ٣٥٠

٧٠ – المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر:٣/ ٦٦،وينظر:الطراز المتضمن لا سرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ,:٣٨٥/١

٧١ – المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية ، د. نعمان عبد السميع متولى: ٦٩

٧٢ – بلاغة الجملة الاعتراضية وجمالياتها الفنية ,بحث, م.د. ساهرة عدنان وهيب العنبكي ,الجامعة المستنصرية/ كلية تربية اساسية ,ملحق العدد السادس والسبعون ,٢٠١٢.:١٣

٧٣ – الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية، د. عامر السعد: ٦٥.

٧٤ – نظرية اللغة في النقد الادبي ,عبد الكريم راضي: ٢٠٦

٧٥– ينظر: الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية : ٦٦.

٧٦ – الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، : ١٦٨

٧٧ – خزانة الأدب وغاية الارب ، ابن حجة الحموي: ٣٦٦

٧٨ – أسلوب الاعتراض في شعر بشار بن برد دراسة في ضوء نظرية الاتصال لرومان جاكبسون ، بحث، د. آمال فوزي محمد أمين، مجلة بحوث كلية الآداب، ٣٢١العدد ٣، سنة ٢٠٠٨م : ٧٣

٧٩ – رؤية أسلوبية للاعتراض في الخطاب القرآني، بحث، د. عدنان جاسم محمد الجميلي، مجلة كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العدد ١٧، ٢٠٠٨م: ٧

٨٠ – البلاغة العربية :٥٢٨/١

٨١ – ديوان ابراهيم بن هرمة : ٥٥ ، وينظر: شرح التسهيل :٣٧٨

٨٢ – ينظر: البلاغة العربية :٥٢٨/١

٨٣ – ينظر: البلاغة العربية :٥٢٩/١

٨٤ – الامثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل :٥٢٢/٦

٨٥ – ينظر :البلاغة العربية :٥٢٨/١

٨٦ – ديوان المتنبي: ١٦٧ ، وينظر : البلاغة العربية :٥٣٠/١

٨٧ –ديوان العباس بن الأحنف: ٣٣ برواية: إن دام ذا الهجر يا ظلوم ولا... دام– فمالي في العيش من أرب، وينظر: البلاغة العربية

٨٨ – البلاغة العربية :٥٢٩/١

٨٩ – ديوان ابن ميادة : ٢٢٥ ، برواية: فلا صرمة ، بدلا من فلا هجرة ، وينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٠٨/٦

٩٠ –البلاغة العربية :٣٣٠/١–٣٣١

٩١ – ديوان شعر الخوارج : ١٢٤، وينظر :اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة :٦٧

٩٢ – ديوان زهير بن ابي سلمى: ١١٠

٩٣ – اعراب الجمل واشباه الجمل, الدكتور فخر الدين قباوة:٧٧

٩٤– تفسير الميزان , العلامة الطباطبائي:١٣٢/١٦

أولا : المصادر والمراجع

– القران الكريم

– ارتشاف الضرب من لسان العرب , أبو حيان الاندلسي , تحقيق رجب عثمان محمد ,مراجعة رمضان عبد التواب ,(د. ط) الخانجي ,(القاهرة – مصر),(٢٠٠٦).

– استدراك على اشعار عبيد الله بن الحر .... ,د. نوري حمودي القيسي , مجلة المجمع العلمي العراقي , الجزء الثاني ,المجلد الحادي والثلاثون جمادى الاولى ١٤٠٠هـ ,نيسان ,١٩٨٠.

– أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجى،ط١، ١٩٩١م.

– اعراب الجمل واشباه الجمل ,الدكتور شوقي المعري,دار الحارث, دمشق–سوريا، ط٢، (د.ت)

– اعراب الجمل واشباه الجمل ,الدكتور فخر الدين قباوة ، دار القلم العربي, حلب– دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٩.

– الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١ ٢٠٠٢م.

– البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت – لبنان ،ط١ ، ١٩٩٦ م.

– التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر ،تونس،١٩٨٤م

– التطبيق النحوي :د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية – بيروت، ودار المعرفة الجامعية – الاسكندرية، ط١ (د.ت)

– التعريفات , الشريف الجرجاني ,تحقيق ودراسة :محمد صديق المنشاوي ,دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ,(القاهرة –مصر),(د. ط).

– تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ,المحقق: محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت ,٢٠٠١.

– الجملة الاعتراضية في التركيب النحوي ,الدكتور مدحت محمد السيد زيادة, مدرس اللغويات بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالقاهرة.

–الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة, د. نعمة رحيم العزاوي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط١ ,١٩٨٦م.

–الجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي, دارالفكر, ناشرون وموزعون الاردن– عمان، ط٢، ٢٠٠٩م.

– الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جِنّي (ت٣٩٢هـ)، المحقّق: محمّد عليّ النجار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٤، د.ت.

– الدلالة الوظيفية في بنية الجملة الشعرية (رؤية لسانية في تحليل الخطاب الشعري)د.عامر السعد,ط١, ٢٠١٤.

– الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها , ابن فارس ,القاهرة , ٥١٣٢٨,(د.ط).

– الصناعتين:الكتابة والشعر, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية ،بيروت، ١٤١٩ هـ.

–طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨١م،

–الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز،يحيى بن حمزة العلوي، مطبعة المقتطف، مصر ,١٩١٤م

– الكناية والتعريض, ابو منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ) ، تحقيق ودراسة د. محمود شاكر القطان، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م.

– اللغة في الدرس البلاغي ، د. عدنان عبد الكريم جمعة، دار السياب ، لندن ، ط١ ، ٢٠٠٨م

– المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ضياء الدين بن الاثير, تحقيق احمد الجوفي ود بدوي طبانة , مطبعة نهضة ، مصر ,ط١٩٦٠،١م.

– المحمدون من الشعراء واشعارهم ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القطفي (ت٦٤٦هـ) حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معموري ، راجعه وعارضه بنسخة المؤلف : حمد الجاسر ،دار اليمامة ، ١٩٧٠ م

– المسائل العسكريات في النحو العربي: أبو علي النحوي، المحقق: د. علي جابر المنصوري ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠٠٢ م.

–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس–لبنان، (د.ط)،(د.ت).

– المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان–الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٩ م.

– المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د.ت).

– المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم دراسة تطبيقية , د. نعمان عبد السميع متولي, دار العلم والايمان للنشر والتوزيع , دمشق , ط١ ,٢٠١٤م.

– المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط٣، ٢٠٠١م.

– المقتضب: محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقّق محمّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

– الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)،تحقيق: إياد باقر سلمان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٦م.

–جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع , احمد الهاشمي, منشورات الأدباء, قم– إيران ,ط١ ٣١٣٩ش.

–جوهر الكنز, نجم الدين اسماعيل الحلبي, تحقيق محمد زغلول سلام ,منشأة المعارف الاسكندرية(د. ط).

–خزانة الادب وغاية الارب , ابن حجة الحموي, دار القاموس , بيروت– لبنان, (د. ط) , (د.ت) .

–دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني،علق عليه محمود شاكر، دار المدني السعودية– جدة (د.ط) (د.ت).

– ديوان العباس بن الاحنف ,شرح وتحقيق :عاتكة الخزرجي دكتوراه الدولة في الآداب (السوربون) ,ط١,مطبعة دار الكتب المصرية ,١٩٥٤م.

– ديوان المتنبي ,دار بيروت للطباعة والنشر ,بيروت ,١٩٨٣م.

– ديوان امرئ القيس ، رواية الاصمعي من نسخة الاعلم

– ديوان جرير ,دار بيروت للطباعة والنشر ,بيروت ,١٩٨٦م.

– ديوان شعراء الخوارج ,جمع وتحقيق :مأمون الصاغرجي ,خرج أحاديثه وأشرف عليه :شعيب الأرناؤوط, ط١, مؤسسة الرسالة ,بيروت ,١٩٨١م.

– ديوان معن بن اوس المزني ، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي و الدكتور حاتم صالح الضامن ، مطبعه دار الجاحظ ، بغداد

–ديوان زهير بن ابي سلمى ,شرحه وقدم له الاستاذ علي حسن فاعور , دار الكتب العلمية ,بيروت –لبنان ,١٩٨٨م.

– رسالة الحدود: عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، المحقّق: إبراهيم السامرائيّ، النّاشر: دار الفكر – عمان.

– شرح التسهيل , جمال الدين ابن مالك الجياني الاندلسي , تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان،ط١ ، ١٩٩٠م.

–شرح المفصل ,موفق الدين بن يعيش , الطباعة المنيرية , مصر , (د.ت).

– شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد , عبد الحميد بن هبة بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد ,ابو حامد , عز الدين ,دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،ط١ ،١٩٩٨م.

–شروح التلخيص, سعد الدين التفتازاني, مطبعة البابي الحلبي , مصر , (د.ط), (د.ت).

– شعراء ابن ميادة ,جمعه وحققه الدكتور حنا جميل حداد ,راجعه واشرف على طباعته قدري الحكيم ,١٩٨٢م.

– شعراء أمويون ,د. نوري حمودي القيسي ,مؤسسة دار الكتب للطباعة ,جامعة الموصل ,١٩٧٦م.

–شعر ابراهيم بن هرمه القرشي ,تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان ,مكتبة الدكتور مروان العطية ,مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ,٧٩٢م.

–في النحو العربي نقد وتوجيه, د. مهدي المخزومي, دار الرائد العربي, بيروت– لبنان ط٢, ١٩٨٦م.

– كتاب العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي , دار ومكتبة الهلال، (د.ط)(د.ت)

– كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، أبو بشر، الملقّب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقّق: عبد السّلام محمّد هارون، النّاشر: مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م.

– لسان العرب، ابن منظور ,دار صادر ,(بيروت – لبنان),(د.ط).(د.ت)

– مجموع اشعار العرب وهو مشتمل على ديوان روبة بن العجاج وعلى ابيات مفردات منسوبه اليه ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ،دار ابن قتيبة للطباعه والنشر والتوزيع الكويت

– مختصر المعاني , سعد الدين التفتازاني , مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ط١ ٢٠١٠م.

– معجم الادباء لياقوت الحموي ، تحقيق د. احسان عباس ، ط١، ، دار الغرب الاسلامي بيروت ،١٩٩٣م.

– معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ،المحقق: عبد السلام محمد هارون،, دار الفكر العربي، ١٩٧٩م.

– مغني اللبيب اللبيب عن كتب الأعاريب, ابن هشام الانصاري ,تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، ١٩٩١(د.ط).

–نظرية اللغة في النقد الأدبي ,عبد الكريم راضي , مطابع الدجون , مصر– القاهرة , (د.ت)(د.ط).

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقّق: عبد الحميد هنداويّ، المكتبة التوفيقية – مصر.

ثانيا: المجلات والبحوث

–أسلوب الاعتراض في شعر بشار بن برد دراسة في ضوء نظرية الاتصال لرومان جاكبسون ، بحث، د. آمال فوزي محمد أمين، مجلة بحوث كلية الآداب

–بلاغة الجملة الاعتراضية وجمالياتها الفنية ,بحث, م.د. ساهرة عدنان وهيب العنبكي ,الجامعة المستنصرية/ كلية تربية اساسية ,ملحق العدد السادس والسبعون ,٢٠١٢.

–رؤية أسلوبية للاعتراض في الخطاب القرآني، بحث، د. عدنان جاسم محمد الجميلي، مجلةكلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العدد ١٧، ٢٠٠٨م.